إدماج الفلسفة في مناهج الدراسات العليا (رؤى نظرية وتجارب عملية)

إعداد. د. سدينة على صالح كريبات*

تاريخ الاستلام2026/1/05– تاريخ القبول2026/2/4م تاريخ النشر 2026/3/16

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا، من خلال استعراض أبرز التجارب العالمية و تحديد أهم التحديات والمعوقات التي تواجه عملية الدمج، واقتراح آليات عملية لتفعيلها داخل الجامعات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتيح تحليل الظواهر التربوية والفكرية في ضوء الممارسات الواقعية، من خلال دراسة الإطار النظري للفلسفة، ودورها في تنمية التفكير النقدي، وتحليل التجارب التطبيقية في بعض الجامعات، وقد توصلت الدراسة إلى أن دمج الفلسفة يمثل محورًا أساسيًا في تطوير برامج الدراسات العليا، لما له من أثر في تعزيز التفكير النقدي والقيمي لدى الطلبة، وتحسين جودة مخرجات البحث العلمي، غير أن الجامعات العربية لا تزال تواجه تحديات مؤسسية وفكرية ومادية تعيق هذا الدمج، مما يستدعي تبني رؤية إصلاحية شاملة تقوم على إعادة تصميم المناهج وتأهيل الكوادر الأكاديمية وإنشاء مراكز بحثية للفكر الفلسفي.

الكلمات المفتاحية: إدماج الفلسفة، برامج الدراسات العليا، التفكير النقدي، القيم الإنسانية، المناهج الجامعية .

* قسم الفلسفة- كلية الآداب الخمس- جامعة المرقب **Email: sakribat @elmergib.edu.ly**

Integrating philosophy into Graduate Studies Curricula: Theoretical perspectives and practical Experiences

Dr. Sadina Ali Saleh Kribat

received January/ 05/2026-accepted February/04/2026 –published march/16/2026

Abstract

This study aims to analyze the impact of integrating philosophy into graduate programs by reviewing prominent global experiences, identifying the main challenges and obstacles facing the integration process, and proposing practical mechanisms to implement it within universities. The study relied on the descriptive-analytical method, which allows for the analysis of educational and intellectual phenomena in light of real practices, through examining the theoretical framework of philosophy and its role in developing critical thinking, as well as analyzing applied experiences in some universities. The study concluded that integrating philosophy constitutes a fundamental axis in the development of graduate programs, due to its effect in enhancing students' critical and value-based thinking and improving the quality of research outputs. However, Arab universities still face institutional, intellectual, and financial challenges that hinder this

integration, necessitating the adoption of a comprehensive reform vision based on curriculum redesign, academic staff training, establishing research centers for philosophical thought.

Keywords: Philosophy integration, Graduate programs.

المقدمة

في ظل التحولات المعرفية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في مناهج الدراسات العليا بما يضمن إعداد باحثين يمتلكون القدرة على التفكير النقدي، والتحليل العميق للقضايا العلمية والإنسانية، ويعد إدماج الفلسفة في مناهج الدراسات العليا خطوة محورية نحو تحقيق هذا الهدف، إذ تسهم الفلسفة في تنمية ملكة التساؤل، وتعميق الفهم المنهجي، وتعزيز الوعي بالقيم والمعاني التي توجه البحث العلمي.

فالفكر الفلسفي لا يقتصر على التأمل النظري، بل يشكل إطارًا مرجعيًا لفهم العلاقة بين المعرفة والمجتمع والإنسان، مما يجعل إدماجه في مناهج الدراسات العليا ضرورة تربوية ومعرفية لإعداد باحثين قادرين على الإبداع والنقد البناء في مختلف التخصصات.

ولما كانت المناهج الدراسية تمثل الأداة الرئيسة التي تعتمد عليها التربية في تحقيق أهدافها، فقد أصبحت الفلسفة كمكون معرفي أساسي ذات أهمية بالغة في بناء عقلية نقدية واعية لدى طلاب الدراسات العليا، قادرة على فهم المذاهب الفلسفية والتيارات الفكرية والاقتصادية والأيديولوجية المختلفة. فدراسة الفلسفة لا تقتصر على

استيعاب النظريات والمذاهب، بل تهدف إلى تنمية التفكير التأملي والنقدي الذي يمكن الطالب من التعامل الواعي مع قضايا مجتمعه ومشكلاته، كما تسهم في ترسيخ قيم الحوار والتسامح والانفتاح الفكري، وتدعيم التواصل الإنساني، ومن تم فإن إدماج الفلسفة في مناهج الدراسات العليا يمثل ضرورة تربوية تسعى إلى إعداد باحثين قادرين على النقد والتحليل العميق، مما يسهم في معالجة قضايا المجتمع المختلفة و إيجاد الحلول الناجعة لها.

إشكالية البحث:

تبرز إشكالية البحث في التساؤل حول كيفية إدماج الفلسفة في مناهج الدراسات العليا بوصفها مجالاً معرفياً يسهم في بناء الكفاءات الفكرية والنقدية لدى الباحثين، وعن مدى استفادة المؤسسات الأكاديمية العربية من التجارب النظرية والتطبيقية العالمية في هذا المجال، سعياً نحو تطوير مقاربات جديدة في تعليم الفلسفة تتناسب مع متطلبات مجتمع المعرفة والبحث العلمي المعاصر.

ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية : كيف يمكن دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا ؟ وما الأثار المترتبة على هذا الدمج؟ وما أبرز الصعوبات والتحديات التي قد تواجه مسألة الدمج ؟ وماهي الطريقة المثلى والحلول المقترحة للتغلب على تلك الصعوبات والتحديات ؟. هذه الأسئلة هي التي سيحاول البحث الاجابة عنها .

أما أهمية البحث فتكمن في موضوعه إذ يعد موضوعاً بالغ الأهمية من الناحية المعرفية والتربوية فدمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا يسهم في تطوير مخرجات

التعليم العالي عن طريق تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الباحثين والقدرة غلى التحليل والابتكار والنقد البناء والمساهمة في حل قضايا المجتمع .

أما أهداف البحث يمكن تحديدها في النقاط التالية :

– بيان الأثار الايجابية المترتبة عن دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا.

– التعرف على أبرز التجارب والنماذج التطبيقية من خلال دمج الفلسفة ضمن برامج الدراسات العليا ومحاولة الاستفادة من تلك التجارب للرفع من جودة مخرجات التعليم العالي .

– الوقوف على أهم التحديات التي قد تقف حجر عثر أمام دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا .

– دعم وترسيخ مكانة الفلسفة وبيان أهميتها ودورها في إعداد باحثين قادرين على التفكير والتحليل والابتكار .

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لما يتميز به من قدرة على تحليل الظواهر التربوية والفكرية في ضوء الواقع والممارسات التطبيقية، من خلال تحليل الإطار النظري للفلسفة، ودورها في تنمية التفكير النقدي والقيمي لدى طلبة الدراسات العليا، واستعراض ودراسة أبرز التجارب والممارسات العالمية والعربية في دمج الفلسفة داخل برامج الدراسات العليا .

تقسيمات البحث: تم تقسيم البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة مباحث، **المبحث الأول:** الفلسفة والتعليم– الأسس النظرية. **المبحث الثاني:** دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا– التجارب والممارسات، **والمبحث الثالث:** التحديات والحلول. ثم ذيل البحث **بخاتمة** تضمنت ما توصل إليه البحث من أفكار ونتائج تحقق أهداف البحث، و قائمة للمصادر والمراجع المستخدمة في البحث **مصطلحات البحث:**

الفلسفة: كما تراها فهيمة زيدان هي علم يهدف إلى فهم الطبيعة الكاملة للحياة وأصول العلوم، وتشكل الأساس الذي انبثقت منه العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، إذ تساعد على إدراك جوهر المعرفة، وتمنح المتعلمين خاصة المعلمين رؤية شاملة تنير لهم طريق التعليم والفكر.

برامج الدراسات العليا: هي المرحلة التعليمية التي تلي الحصول على الدرجة الجامعية الأولى، ويهدف الطالب من خلالها إلى تعميق معارفه التخصصية، وتنمية قدراته البحثية والعلمية عبر أحد برامجها المتمثلة في الدبلوم العالي، أو الماجستير، أو الدكتوراه. وتمثل هذه البرامج امتداداً أكاديمياً وتطبيقياً لمرحلة التعليم الجامعي، حيث يستكمل فيها الطالب دراساته العليا في مجال تخصصه، لا سيّما في الميادين التربوية، تمهيداً لنيل درجات علمية متقدمة تسهم في تطوير البحث العلمي والارتقاء بالممارسات التربوية والتعليمية .[1]

[1] عفيفي: فاتن عبد المؤمن. تطوير الدراسات العليا بكليات التربية في مصر على ضوء أطرها النظرية. دراسات تربوية واجتماعية –مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية –جامعة حلوان، المجلد السادس والعشرون، العدد الرابع (2020) ص 37.

المبحث الأول: الفلسفة والتعليم– الأسس النظرية.

أولاً: مفهوم الفلسفة، وأهميتها في التعليم :

كلمة فلسفة (Philosophy) ليست عربية الأصل، بل هي كلمة أجنبية من اللغة اليونانية. ويُعدّ الفيلسوف اليوناني فيثاغورس (582–500 ق.م) أول من منحها معنى محددًا، يتمثل في "حب الحكمة"، وتتكون الكلمة من مقطعين: (فيلو) (Philo)، المشتق من الكلمة اليونانية (philos) وتعني المحبة أو الصداقة، و (سوفيا) (Sophia) تعني الحكمة أو المعرفة. وبهذا يكون معنى الفلسفة في أصلها اللغوي هو محبة الحكمة أو السعي نحو المعرفة الحقة.[1]

فالفلسفة هي البحث العقلي والمنهجي في الحكمة والمعرفة بهدف الوصول إلى الحقيقة المطلقة حول الوجود والطبيعة والإنسان. وهي تُعنى بمحبة الحكمة لا من حيث تراكم المعلومات، بل من حيث التأمل في أصل الأشياء وغاياتها، وسعي الإنسان الدائم إلى فهم جوهر الواقع من خلال التفكير العقلي الحر[2]. ويُعرِّف **أرسطو** الفلسفة بأنها " العلم الذي يبحث في "الوجود بما هو موجود" (Being qua Being)؛ أي العلم الذي يتناول الوجود في ذاته من حيث هو موجود، دون النظر إلى خصائصه الجزئية أو

[1]الرشدان: عبد الله ، مدخل الى التربية والتعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع. القاهرة 2017م ص 53.
[2]Suriasumantri, J. S. (1985). Philosophy of science: A popular introduction. Jakarta: Pustaka Sinar Harapan. p. 19.

الظواهر المرتبطة به. وبهذا المعنى، تهدف الفلسفة إلى فهم المبادئ الأولى والأسباب العليا للوجود، فهي دراسة شاملة للحقيقة المطلقة، ولما وراء الطبيعة"[1].

وللفلسفة أهمية خاصة في التعليم، حيث تُعد الفلسفة من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، إذ تسهم في تنمية التفكير العقلي والنقدي والتأملي لدى المتعلمين، وتشجعهم على البحث المستمر عن الحقيقة بدلاً من تلقي المعارف بصورة جامدة. ومن خلال دراستها، يتعلم الطالب أساليب التفكير المنطقي والتحليل والاستنتاج، مما يعزز قدرته على اتخاذ القرارات الصائبة في حياته الشخصية والاجتماعية، كما أن الفلسفة تلبي احتياجات المتعلمين العقلية والاجتماعية، إذ تشبع رغبتهم في المعرفة، وتفتح أمامهم آفاق التساؤل حول القضايا التي تشغل تفكيرهم، وتغرس فيهم القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تساعدهم على التعامل الواعي مع مواقف الحياة المختلفة. وعليه، فالفلسفة لا تُعد مجرد مادة دراسية، بل هي منهج للحياة يهدف إلى بناء الإنسان المفكر، والفاعل، والمتسائل دائمًا عن معنى وجوده ودوره في المجتمع[2].

تتجلى أهمية الفلسفة في العملية التعليمية في أنها تمثل الإطار الفكري الذي يوجه الممارسة التربوية ويمنحها المعنى والاتساق. فهي تساعد على فهم العملية التعليمية وتحليلها وتقويمها بصورة أكثر عمقاً وشمولاً، بما يسهم في تطويرها وتكييفها مع احتياجات المتعلمين والمجتمع.

[1] Kenny. J. p. (2025), " Aristotle. (n.d.). Physics and metaphysics. In Encyclopaedia Britannica., https://www.britannica.com/biography/Aristotle/Physics-and-metaphysics

[2] عبد الحميد: هنا حلمي. مناهج الفلسفة وتنمية النزعة العقلانية: الواقع والمأمول. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، العدد(2)،2014 ص 131–152.

كما تسهم الفلسفة في ربط التعليم بمختلف مجالات الحياة الإنسانية، مما يجعل من العملية التعليمية نشاطاً متكاملاً يخدم النمو الشامل للإنسان[1].

وتساعد الفلسفة التربوية أيضاً على الكشف عن التناقضات والصراعات بين النظرية والتطبيق في المجال التعليمي، والعمل على تجاوزها من خلال تقديم رؤى نقدية بنّاءة، وخطوط جديدة للتجديد والتطوير التربوي. كذلك تُسهم في توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية التي تستند إليها النظريات التعليمية، بما يضمن تطبيقها بصورة أكثر فاعلية في الواقع العملي. ومن ناحية أخرى، تُنمّي الفلسفة قدرة المعلم والمتعلم على التفكير النقدي وطرح الأسئلة الجوهرية حول أهداف التعليم ووسائله، مما يضفي على العملية التعليمية الحيوية والاستمرارية ويجعلها أداة للتغيير الإيجابي في المجتمع[2].

ثانياً: دور الفلسفة في تطوير التفكير النقدي.

تلعب الفلسفة دورًا جوهريًا في تطوير التفكير النقدي بوصفها المجال الأعمق في دراسة طرائق التفكير، وتمييز الصواب من الخطأ، فمنذ بدايات الفكر الإنساني ارتبط النقد بالفلسفة ارتباطًا وثيقًا، إذ لا يمكن الحديث عن تفكير نقدي دون أن يكون له أساس فلسفي. وقد كان الفيلسوف أمبادوقليس من أوائل من رسّخوا هذا الارتباط عبر تمييزه بين الحقيقة والظن، ثم جاء سقراط ليؤسس المنهج التوليدي القائم على الحوار والنقاش، حيث اعتمد على كشف الثغرات في أفكار محاوريه ودفعهم إلى إعادة النظر

[1] colgan, A., & Maxwell, B. (Eds.). (2019). The importance of philosophy in teacher education: Mapping the decline and its consequences (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780429027848

[2] الرشدان :عبد الله، مدخل الى التربية والتعليم ،دار الشروق للنشر والتوزيع 2017م. القاهرة ص 55.

في معتقداتهم. وتطوّر هذا المسار مع أرسطو الذي وضع للنقد أسسًا منهجية في كتبه المنطقية التي عُرفت باسم "الأورغانون"، فحوّل النقد إلى علم له قواعده وأدواته[1].

وفي الفكر الإسلامي، واصل الفلاسفة المسلمون هذا الإرث النقدي، فمارسوا النقد العقلي والعلمي لكل رأي يخالف المعايير المنهجية والمنطقية. أمّا في الفلسفة الحديثة، فقد بلغ النقد ذروته مع الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط الذي جعل من النقد منهجًا لفحص حدود المعرفة الإنسانية من خلال مؤلفاته الثلاثة الكبرى: نقد العقل الخالص، ونقد العقل العملي، ونقد ملكة الحكم. وهكذا تُبرز الفلسفة دورها المركزي في ترسيخ التفكير النقدي، إذ تغرس في الفرد القدرة على التساؤل، والتحليل، وفحص المسلّمات، بما يسهم في بناء عقلية منفتحة وقادرة على مواجهة التحديات الفكرية والعلمية بوعي ومنهجية[2].

وفي هذا السياق، أسهم الفلاسفة التربويون في تطوير مفهوم التفكير النقدي وإرساء نظريات أساسية لتدريسه وتنميته، ومن أبرز هؤلاء روبرت إنيس (Ennis, 1962)، الذي يُعد من أهم فلاسفة التربية، وروّاد التفكير النقدي في القرن العشرين. فقد عرّف التفكير النقدي بأنه "تقييم العبارات" من منظور عقلاني ومنهجي، ورأى أنه نشاط انعكاسي وعملي يهدف إلى الوصول إلى الإيمان المنطقي واتخاذ القرار الواعي، واعتبر إنيس أن التفكير النقدي لا يقتصر على المهارات العقلية كالتحليل والتركيب

[1] الطبيب : يوسف جاسم.. دور منهج الفلسفة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية، 18(1)، (2017) ص 635 وما بعدها.

[2] جمال بلبكاي، ومحمد نور الدين بوطي. (دور مادة الفلسفة في تنمية التفكير الناقد. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 2(6)، 2017. 29–36.

والتقويم، بل يجمع بين بعدين متكاملين: البعد العقلي المرتبط بالمهارات المنطقية، والبعد العاطفي المتصل بالمواقف والميول الفكرية. كما شدد على أن تنمية التفكير النقدي تتطلب تربية الاتجاهات النقدية إلى جانب المهارات، من خلال دمج هذا التفكير في مختلف المقررات الدراسية، ليصبح ممارسة فكرية شاملة تعزز قدرة الفرد على التمييز والتحليل والاستدلال، وهي الغايات ذاتها التي تسعى إليها الفلسفة في بناء عقل ناقد ومستنير[1].

ثالثاً: دور الفلسفة في ترسيخ القيم الإنسانية .

تُعدّ الفلسفة إحدى أهمّ المصادر التي شكّلت الأساس الأخلاقي والإنساني للفكر الإنساني، إذ تُسهم في بناء منظومة القيم التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات نحو الخير والحق والجمال. فالفلسفة لا تكتفي بطرح الأسئلة عن ماهية الوجود والمعرفة، بل تتجاوز ذلك إلى تحليل القيم الإنسانية وتوضيح الأسس التي تقوم عليها. ومن خلال هذا التحليل النقدي، تعمل الفلسفة على إعادة النظر في القيم السائدة ومساءلتها، بغية تطوير الوعي الإنساني وتحريره من الجمود والتقليد[2]. وقد ركّز العديد من المفكرين على دور الفلسفة في صياغة منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية. باعتبار أن الفلسفة وسيلة أساسية لإعادة بناء القيم الإنسانية بما يتلاءم مع التحولات

[1]إبراهيم هياء محمد المقرن ، و نورة سعد سلطان القحطاني. فعالية تدريس الفلسفة في تنمية مهارات التفكير الناقد بالتعليم الجامعي. مجلة متون جامعة سعيدة، (بدون رقم مجلد محدد)، 2020الجزائرص 142.

[2]القرشي : منى دهيش، " القيم بين الفلسفة الإسلامية والفلسفات الوضعية"، جامعة دمشق، مجلة أبحاث التربية والعلم الإنساني والاجتماعي، المجلد (5)، العدد (3)2023 ص 801

الاجتماعية والثقافية، حيث تعمل على ترسيخ قيم العدالة والمساواة والكرامة[1]، ويشير إلى أنّ التعليم الفلسفي يسهم في تشكيل وعي نقدي لدى المتعلمين يمكنهم من التمييز بين ما هو حقيقي، وما هو زائف في المجال القيمي، مما يعزز قدرتهم على اتخاذ قرارات أخلاقية رشيدة[2]. كما يرى أن الفلسفة تمثل أداة فعّالة لتوجيه المجتمعات نحو تبني قيم إنسانية مشتركة، تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي، وتعزيز روح الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة. ومن هذا المنطلق، فإنّ الفلسفة لا تُدرّس بوصفها علماً نظرياً فقط، بل تُمارس كوسيلة لتربية الضمير الإنساني وتنمية الحسّ الأخلاقي لدى الأفراد، مما يجعلها ركيزة أساسية في بناء الإنسان القادر على مواجهة تحديات العصر بروح من المسؤولية والوعي القيمي.

المبحث الثاني: إدماج الفلسفة في برامج الدراسات العليا– التجارب والممارسات:

أولاً : نماذج لإدماج الفلسفة في برامج الدراسات العليا:

تُعد الولايات المتحدة الأمريكية من أبرز النماذج التي دمجت الفلسفة ضمن منظومتها التعليمية على نحو مؤسسي ومنهجي، فقد حرصت الإدارات التعليمية هناك على ضمان توفر الحد الأدنى من التأهيل الفلسفي قبل إدراج مقررات التفكير النقدي والفلسفة في المدارس، وجعلت هذا التأهيل جزءًا من برامج إعداد المعلمين في الجامعات، وبخاصة في أقسام الفلسفة وكليات التربية، وتشير تقارير منظمة اليونسكو

[1] Rivers, R. (2012). Philosophy and Human Values: A Modern Ethical Perspective. Oxford University Press, p. 78.

[2] Liman, T., et al. (2013). Philosophy, Society, and the Evolution of Human Values. Cambridge University Press, p. 112.

(2009–2011) إلى أن الولايات المتحدة وعددًا من الدول المتقدمة تقدم الفلسفة كتخصص أكاديمي متكامل، وتطرح مقررات إجبارية واختيارية في كثير من جامعاتها ومؤسساتها التعليمية العليا، بما يعزز التفكير التحليلي والوعي النقدي لدى طلبة الدراسات العليا والمعلمين على حد سواء[1].

كما تُعدّ تجربة جامعة واشنطن في الولايات المتحدة نموذجًا رائدًا في دمج الفلسفة ضمن برامج الدراسات العليا، حيث أنشأت البرنامج التداخلي للدكتوراه في الفلسفة – علم الأعصاب – علم النفس(PNP) ، وهو تجربة فريدة تسعى إلى الربط بين الفلسفة والعلوم التجريبية من خلال دمجها بمناهج وأبحاث علم النفس وعلوم الأعصاب، ويُعد هذا البرنامج نموذجًا للفلسفة التطبيقية المعتمدة على المنهج التجريبي، إذ يتيح للطلاب دراسة موضوعات متقدمة مثل فلسفة الإدراك وعلم النفس الأخلاقي من منظور فلسفي علمي متكامل، وتحرص الجامعة على انتقاء نخبة من الطلبة المتميزين، إذ لا تقبل سوى نحو عشرة في المئة من المتقدمين، مما يضمن جودة البحث والتدريب الفلسفي[2].

وأيضاً تجربة جامعة أكسفورد تمثل نموذج متميز في دمج الفلسفة ضمن برامج الدراسات العليا، حيث أولت الجامعة اهتمامًا خاصًا لتدريس الفلسفة كأداة فكرية قادرة على الربط بين التخصصات العلمية والإنسانية. فقد خصصت الجامعة برامج دراسات عليا متعددة تتيح للطلبة التعمق في الفلسفة إلى جانب مجالات معرفية أخرى، بهدف

[1] زمان، حسام، (2023)، "الفلسفة في الجامعات... الضرورة والرفاهية"، صحيفة الشرق الأوسط، https://aawsat.com/

[2] Washington University in St. Louis. (n.d.). Our programs: PhD in Philosophy and PhD in Philosophy-Neuroscience-Psychology (PNP). Department of Philosophy. Retrieved October 5, 2025, from

تطوير قدراتهم النقدية والتحليلية وتعزيز التفكير المنطقي لديهم. كما ركّزت التجربة على دمج الفلسفة في المناهج الدراسية التطبيقية من خلال مناقشة القضايا الأخلاقية والعلمية المعاصرة، وتشجيع الطلاب على الحوار والتفكير النقدي وحل المشكلات بطرق مبتكرة، وقد لاحظت الجامعة أن إدخال الفلسفة في مناهجها أسهم في رفع كفاءة الطلبة الأكاديمية، إذ ساعدتهم على تحليل الأسئلة المعقدة بعمق وربطها بمفاهيم حياتية واقعية. ورغم التحديات التي واجهت تطبيق المادة في البداية بسبب صعوبتها لبعض الطلبة، فقد نجحت أكسفورد في تخصيص الوقت الكافي لتدريس الفلسفة ضمن المناهج الدراسية بشكل متكامل، مما جعلها تجربة ناجحة في تنمية الفكر النقدي والقدرة على الإبداع لدى طلاب الدراسات العليا[1].

في عام 2015، قدمت جامعة تفينته (University of Twente) في هولندا تجربة رائدة في دمج الفلسفة في البرامج الأكاديمية، من خلال ما يُعرف باسم تعليم التأملRESTS (Reflection on Science, Technology and Society – في العلم والتكنولوجيا والمجتمع، وقد استُحدث هذا البرنامج بشكل أساسي في كليات الهندسة والتكنولوجيا بالجامعة، بهدف تزويد الطلبة بقدرة نقدية ومنهجية على تحليل الأسس الفلسفية والأخلاقية والعلمية لأعمالهم التقنية، وفهم الأبعاد المجتمعية للبحث والتطبيق العلمي، وقد تم تصميم هذه المقررات بما يتناسب مع طبيعة كل تخصص هندسي أو تكنولوجي، حيث يختار كل قسم الموضوعات الفلسفية الأكثر ارتباطًا بتطبيقاته العلمية، وتُدرّس في الوقت الذي يكون فيه الطالب على وشك إعداد مشروعه

[1]University of Oxford. (n.d.). MSt in Ancient Philosophy. University of Oxford. Retrieved October 6, 2025, from https://www.ox.ac.uk/admissions/graduate/courses/mst-ancient-philosophy

أو رسالته البحثية، وبهذا تسهم الفلسفة في توسيع أفق الطالب البحثي، وتعميق وعيه الأخلاقي والإنساني، وتحسين جودة مخرجاته الأكاديمية[1].

وتؤكد هذه النماذج على أهمية الفلسفة في تطوير التفكير النقدي والبحث العلمي في العلوم الإنسانية والطبيعية على السواء، إذ تُظهر كيف يمكن للفلسفة أن تكون إطارًا فكريًا لتفسير الظواهر العقلية والمعرفية، وجسرًا يربط بين التأمل الفلسفي والدليل العلمي في تكوين رؤية معرفية شاملة للإنسان والعالم.

ثانياً: أثر إدماج الفلسفة في تطوير برامج الدراسات العليا.

يعتبر تطوير برامج الدراسات العليا التربوية ركيزة أساسية في منظومة التعليم العالي، إذ تمثل الإطار العلمي الذي يُسهم في إعداد كوادر بحثية قادرة على تحليل مشكلات المجتمع التربوية والاجتماعية والاقتصادية باستخدام الأساليب العلمية الحديثة. وتُعتبر مراكز البحث العلمي التربوي البيئة الحاضنة لتطوير هذه البرامج، من خلال توظيف المعرفة النظرية والتطبيقية في إعداد باحثين يمتلكون القدرة على الابتكار والنقد والتحليل. ويأتي تطوير برامج الدراسات العليا اليوم كضرورة تفرضها التحولات العالمية المتسارعة في مجالات المعرفة والتكنولوجيا، وما يصاحبها من ثورة رقمية غيرت مفاهيم الإدارة والتعليم والإنتاج. كما يُسهم هذا التطوير في تعزيز مبادئ الجودة

[1] MacLeod, M.(2021), Integrating philosophy of science in civil engineering: an integrative course design strategy. Euro Jnl Phil Sci 11, 105https://doi.org/10.1007/s13194-021-00422-0

الأكاديمية، وترسيخ القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبناء منظومة تعليمية مرنة قادرة على مواكبة احتياجات المجتمع وسوق العمل في ضوء متطلبات العصر الحديث[1].

لذا يُعدّ دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا خطوة محورية نحو تطوير التفكير النقدي والتحليلي لدى الباحثين، إذ تسهم الفلسفة في توسيع آفاق المتعلم وتمكينه من معالجة القضايا المعرفية والبحثية بعمق وموضوعية. كما أن إدراج المقررات الفلسفية في برامج الماجستير والدكتوراه يعزز من قدرة الطلبة على تأمل الأسس النظرية لمجالاتهم العلمية، وفهم مناهج البحث وأساليب بناء المعرفة. ومن ثمّ، فإن تقييم أثر دمج الفلسفة في هذه البرامج يكتسب أهمية خاصة؛ لأنه يكشف عن مدى إسهام هذا الدمج في الارتقاء بجودة البحث العلمي، وتنمية القدرات العقلية العليا، وترسيخ قيم التفكير الحر والمسؤول في بيئة أكاديمية تتجه نحو التجديد والإبداع.

وقد أشار بعض الباحثين[2] إلى أن الفلسفة لعبت دورًا هامًا في بناء الإنسان وتنمية وعيه الأخلاقي والفكري، إذ تعد من أهم الأدوات التي تسهم في ترسيخ منظومة القيم الإنسانية، وتوجيه السلوك نحو التفكير العقلاني والمنطقي القائم على الحوار والنقد البنّاء. وقد شكّلت الفلسفة منذ القدم أساسًا لتطور الفكر الإنساني وإدراك القيم التي تنظّم العلاقة بين الفرد والمجتمع، فهي التي تُعزز الحرية الفكرية، وتدعم التسامح العقلي،

[1] عفيفي: فاتن عبد المؤمن.. تطوير الدراسات العليا بكليات التربية في مصر على ضوء أطرها النظرية. دراسات تربوية واجتماعية –مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية –جامعة حلوان، المجلد السادس والعشرون، العدد الرابع2020 ص 34 .

[2]، مبدر محمد علي ، وطارق هاشم خميس.. فاعلية برنامج تعليمي في ضوء القيم الفلسفية في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة الفلسفة. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 11 (الجزء الثاني) 2023.

وتُنمّي مهارات النقاش القائم على الدليل والحجة، ومن خلال مقرراتها التعليمية ومناهجها التحليلية، تتيح الفلسفة للمتعلمين فرصة التعمق في فهم الذات والعالم، بما ينعكس إيجابًا على وعيهم القيمي والاجتماعي، وأن غياب دمج الفلسفة قد أدى إلى ضعف في تكوين البنية الفكرية النقدية لدى المتعلمين، الأمر الذي يحد من قدرتهم على التعامل مع القضايا البحثية برؤية متزنة ومؤسسة على مبادئ إنسانية راسخة.

كما أثبتت تجربة كلية كولومبان في مدينة أولونجابو بالفلبين إلى أهمية دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا، من خلال دراسة تناولت أثر دمج فلسفة المدرسة، والقيم الأساسية، والأهداف التعليمية للبرنامج، ومخرجات التعلم، والتقييمات في وحدات التعلم. وقد أظهرت نتائج التجربة أن هذا الدمج أسهم بفاعلية في تعزيز التواصل المجتمعي وترسيخ القيم الأخلاقية لدى الطلاب، إضافة إلى تنمية الوعي الذاتي والنمو الشخصي، مما جعل عملية التعلم أكثر جدوى وارتباطًا بالواقع العملي. كما بينت الدراسة أن الأهداف التعليمية للبرنامج كانت عاملاً محوريًا في توجيه العملية التعليمية وضمان مواءمتها مع تطلعات الطلاب المستقبلية، الأمر الذي انعكس في تحسن ملموس في فهمهم الأكاديمي وقدرتهم على التطبيق العملي لما تعلموه. وأشارت ملاحظات الطلاب إلى أن الوحدات التعليمية المصممة بعناية ساعدت في تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة، وعززت قدرتهم على استخدام الفلسفة كأساس في التفكير النقدي وحل المشكلات الواقعية[1].

[1] Bueno, D. C. (2024). The impact of integrating school philosophy, core values, program educational objectives, program learning outcomes, and assessments in the instructional learning modules of the graduate school. Institutional Multidisciplinary Research and Development Journal (IMRaD Journal), 7(3), January 2024. ISSN 2619-

وتؤكد هذه التجربة أن دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا لا يقتصر على البعد المعرفي فحسب، بل يمتد ليشمل بناء شخصية طالب الدراسات العليا الأخلاقية والاجتماعية، وتهيئته ليكون أكثر وعيًا بمسؤوليته العلمية والإنسانية. كما توضح النتائج أن هذا الدمج يمثل خطوة محورية نحو تحسين جودة التعليم العالي وخلق تجربة تعليمية متكاملة تعزز من ارتباط الطالب بمجتمعه وتدفعه للإسهام الفعّال في تطويره.

المبحث الثالث: التحديات والحلول.

أولاً: التحديات التي تواجه إدماج الفلسفة في برامج الدراسات العليا.

يواجه دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا مجموعة من التحديات المتداخلة التي تتنوع بين إدارية، ومادية، وبشرية، وتقنية، واجتماعية. والتي يمكننا الإشارة إليها في النقاط التالية:

التحديات الإدارية والمادية: يُعد ضعف الوعي بأهمية الفلسفة في بناء الفكر النقدي والتحليلي لدى طلبة الدراسات العليا من أبرز المعوقات، إلى جانب مقاومة بعض القيادات أو أعضاء هيئة التدريس لتبني مناهج فلسفية جديدة تتطلب تغييرًا في أساليب التعليم التقليدية، بالإضافة إلى غياب الخطط التنظيمية الواضحة لإدماج الفلسفة في المقررات الدراسية أما المعوقات المادية، فتتمثل في محدودية الدعم المالي الموجه لتطوير البرامج الفلسفية، ونقص الموارد والمختبرات الفكرية أو مراكز البحث

7820. Columban College, Inc., Olongapo City, Philippines. https://orcid.org/0000-0003-0072-0326

المتخصصة في الدراسات الفلسفية والتربوية، مما يحد من تطبيق البرامج الفعّالة في هذا المجال[1].

التحديات البشرية والتقنية: يُلاحظ نقص الكفاءات الأكاديمية المدربة في تدريس الفلسفة بأساليب معاصرة تتناسب مع طبيعة الدراسات العليا، وضعف برامج التدريب والتأهيل لأعضاء هيئة التدريس والمشرفين الأكاديميين في هذا التخصص، ومن الناحية الاجتماعية، يبرز ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الفلسفة ودورها في تطوير التفكير العلمي والتربوي، بالإضافة إلى ضعف الحافز لدى بعض الدارسين لتبنّي الاتجاهات الفلسفية في بحوثهم، نتيجة النظر إليها على أنها نظرية أكثر من كونها تطبيقية. كما تبرز المعوقات التقنية مثل ضعف توظيف التقنيات الرقمية الحديثة في تصميم وتنفيذ البرامج الفلسفية، وقلة المنصات الإلكترونية المخصصة لتبادل الأفكار والنقاشات الفلسفية، فضلاً عن ضعف استخدام التكنولوجيا في دعم المناقشات النقدية والتفاعلية داخل بيئة الدراسات العليا[2].

من وجهة نظر الباحثة، لا تزال غالبية الجامعات العربية بعيدة عن تبني الفلسفة كعنصر فاعل في برامج الدراسات العليا خارج أقسام الفلسفة نفسها، حيث يُنظر إليها غالبًا كمجال نظري أو فكري بحت لا يمت بصلة مباشرة إلى التخصصات التطبيقية ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، في مقدمتها ضعف الوعي المؤسسي بأهمية

[1] التويجري: حصّة بنت عبد الله، تصور مقترح لتطوير إدارة برامج الدراسات العليا في كليات التربية في ضوء نماذج الابتكار التنظيمي. مجلة التربية، 193(2). كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة 2022 ص 280.

[2] Byskov, M. F. (2020). Four challenges to knowledge integration for development and the role of philosophy in addressing them. Journal of Global Ethics, 16(3), 262–282. https://doi.org/10.1080/17449626.2020.1858324

التفكير الفلسفي في تكوين الباحث الأكاديمي، وغياب القناعة بأن الفلسفة قادرة على إغناء مجالات البحث التربوي والعلمي والمهني على حد سواء. كما أن النظام الأكاديمي في أغلب الجامعات العربية ما زال تقليديًا في تصميم المناهج، يعتمد على التلقين والنقل المعرفي أكثر من التحليل والنقد، مما يقلل من مساحة الحوار والتفكير الحر التي تمثل جوهر الفلسفة.

ثانياً: مقترحات وحلول لتجاوز تحديات الإدماج.

في ضوء التحديات التي تواجه دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا، أصبح من الضروري تبني رؤى تطويرية تعزز حضور البعد الفلسفي في التعليم العالي، وتدعم تنمية التفكير النقدي والقيمي لدى الباحثين، وبناءً على ذلك، يمكن استخلاص مجموعة من المقترحات التي من شأنها مواجهة هذه التحديات، وتحقيق التكامل بين الفلسفة والتخصصات الأكاديمية المختلفة، وأهمها ما يلي :

- إعادة تصميم المناهج ودمج التفكير الفلسفي في المقررات التخصصية، حيث يمكن إدماج مكونات فلسفية (مثل التفكير الناقد، فلسفة المعرفة، فلسفة العلم، وأخلاقيات البحث العلمي) داخل المقررات التي تتناسب مع كل تخصص، فالهدف هو ألا تبقى الفلسفة مادة منفصلة بل منهجًا في التفكير والتحليل داخل التخصص.
- توظيف المنهج الفلسفي في التخصصات المختلفة ، وعدم الاقتصار على المتخصصين في الفلسفية ويمكن تطبيق ذلك من خلال إقامة دورات علمية، وورش عمل ، ومحاضرات علمية ، وحلقات نقاش حول دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا.

- دعم البحوث والرسائل العلمية التي تربط الفلسفة بمجالات أخرى مثل علم النفس، الإدارة التربوية، المناهج وطرق التدريس، والعلوم التطبيقية، بما يعزز دور الفلسفة في تفسير القضايا التربوية والاجتماعية المعاصرة.
- إنشاء وحدات أو مراكز بحثية للفكر الفلسفي التربوي في الجامعات العربية، وتكون مهمتها دعم المشاريع التي تهدف إلى تطوير الوعي الفلسفي لدى طلاب الدراسات العليا، وتدريبهم على استخدام أدوات التفكير النقدي والتحليل المفاهيمي.
- إدراج مقررات اختيارية في الفلسفة العامة والتربوية لجميع برامج الدراسات العليا، مثل مقررات فلسفة العلم، الفكر التربوي المعاصر، المنهج النقدي في البحث العلمي. مما يساعد في توسيع قدرة الطالب على تنمية وعيه وفكره.
- تطوير معايير تقييم البرامج لتشمل البعد الفلسفي والقيمي، بحيث لا يُنظر للبرامج فقط من زاوية الكفاءة الأكاديمية أو المهنية، بل أيضًا من زاوية قدرتها على تنمية التفكير التأملي والنقدي لدى الطلبة.
- تعزيز التعاون بين الجامعات العربية والأجنبية في مجال الفلسفة التطبيقية من خلال تبادل الخبرات الأكاديمية وتنظيم مؤتمرات مشتركة حول الفلسفة في التعليم العالي، وهذا يفتح المجال للاطلاع على التجارب العالمية في دمج الفلسفة بالتخصصات العلمية والتربوية.
- توظيف التكنولوجيا لدعم تعليم الفلسفة من خلال إنشاء منصات إلكترونية تقدم محتوى فلسفي تفاعلي، وحلقات نقاش رقمية بين طلاب الدراسات العليا وأساتذة الفلسفة.

الخاتمة

مما سبق يمكن القول إن دمج الفلسفة في برامج الدراسات العليا يمثل خطوة جوهرية نحو تطوير التعليم الجامعي والارتقاء بجودته، إذ تسهم الفلسفة في تنمية التفكير النقدي، وتعزيز الوعي القيمي، وتوسيع آفاق الطلبة في فهم قضايا المعرفة والمجتمع، وقد بينت الدراسات والتجارب العالمية والعربية أن إدماج الفلسفة لا يقتصر على أقسامها المتخصصة فحسب، بل يمتد أثره الإيجابي إلى مختلف التخصصات، مما يخلق خريجين أكثر قدرة على التحليل والتأمل واتخاذ القرار الواعي. ومن هنا، تؤكد الباحثة على أن الاستثمار في البعد الفلسفي داخل برامج الدراسات العليا يعد ضرورة تربوية وعلمية تفرضها متطلبات العصر، بما يضمن تخريج باحثين يمتلكون رؤية نقدية عميقة، وقيمًا إنسانية تسهم في بناء مجتمع معرفي متكامل ، وأهم **النتائج** التي توصل إليها البحث ما يلي :

1. تمثل الفلسفة محورًا أساسيًا في تطوير برامج الدراسات العليا، إذ تسهم في بناء قدرات التفكير النقدي والتحليل المنهجي لدى الباحثين، وتعزز من جودة البحث العلمي ومخرجاته.
2. لا تزال غالبية الجامعات العربية متأخرة في دمج الفلسفة خارج أقسامها المتخصصة، بسبب ضعف الوعي المؤسسي بأهميتها، واستمرار هيمنة النماذج التعليمية التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين بدلاً من التحليل والنقاش.
3. التجارب الدولية : مثل جامعة أكسفورد – أثبتت نجاح دمج الفلسفة في التخصصات التطبيقية، خاصة في مجالات الهندسة، التكنولوجيا، وعلم النفس، حيث انعكس ذلك إيجابًا على جودة التفكير العلمي والأخلاقي لدى الطلاب.

4. تواجه عملية الدمج تحديات متعددة تشمل ضعف الكفاءات الأكاديمية المتخصصة، وقلة الموارد المالية الداعمة للبرامج البينية بين الفلسفة والعلوم الأخرى، وغياب المراكز البحثية المعنية بالفكر الفلسفي التربوي والتطبيقي، فضلاً عن ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الفلسفة في بناء مهارات التفكير.
5. دمج الفلسفة يتطلب رؤية إصلاحية شاملة تقوم على إعادة تصميم المناهج، وتأهيل أعضاء هيئة التدريس، ودعم البحوث البينية، وإنشاء مراكز بحثية للفكر الفلسفي، إضافة إلى توظيف التكنولوجيا والمنصات الرقمية لتوسيع نطاق التعليم الفلسفي في الجامعات العربية.

قائمة المصادر و المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1. بلبكاي، جمال، وبوطي، محمد نور الدين. (2017). دور مادة الفلسفة في تنمية التفكير الناقد. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 2(6)، 29–36.
2. الرشدان، عبد الله، (2017م)، " مدخل الى التربية والتعليم"، دار الشروق للنشر والتوزيع. القاهرة.
3. زمان، حسام، (2023)، "الفلسفة في الجامعات... الضرورة والرفاهية"، صحيفة الشرق الأوسط، https://aawsat.com/
4. الضبيب، يوسف جاسم. (2017). دور منهج الفلسفة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية، 18(1)، 633–650.

5. عبد الحميد، هنا حلمي (2014). مناهج الفلسفة وتنمية النزعة العقلانية: الواقع والمأمول. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، العدد 2، 131–152.

6. عفيفي، فاتن عبد المؤمن. (2020). تطوير الدراسات العليا بكليات التربية في مصر على ضوء أطرها النظرية. دراسات تربوية واجتماعية –مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية –جامعة حلوان، المجلد السادس والعشرون، العدد الرابع.

7. علي، مبدر محمد، وطارق هاشم خميس. (2023). فاعلية برنامج تعليمي في ضوء القيم الفلسفية في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة الفلسفة. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 11 (الجزء الثاني).

8. القرشي، منى دهيش، (2023)، " القيم بين الفلسفة الإسلامية والفلسفات الوضعية"، جامعة دمشق، مجلة أبحاث التربية والعلم الإنساني والاجتماعي، المجلد (5)، العدد (3).

9. المقرن، إبراهيم هياء محمد، والقحطاني، نورة سعد سلطان. (2020). فعالية تدريس الفلسفة في تنمية مهارات التفكير الناقد بالتعليم الجامعي. مجلة متون جامعة سعيدة، (بدون رقم مجلد محدد)، جامعة سعيدة، الجزائر.

10. التويجري، حصّة بنت عبد الله، (2022). تصور مقترح لتطوير إدارة برامج الدراسات العليا في كليات التربية في ضوء نماذج الابتكار التنظيمي. مجلة التربية، 193(2). كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Bueno, D. C. (2024). The impact of integrating school philosophy, core values, program educational objectives, program learning outcomes, and assessments in the instructional learning modules of the graduate school. Institutional Multidisciplinary Research and Development Journal (IMRaD Journal), 7(3), January 2024. ISSN 2619-7820. Columban College, Inc., Olongapo City, Philippines. https://orcid.org/0000-0003-0072-0326
2. Byskov, M. F. (2020). Four challenges to knowledge integration for development and the role of philosophy in addressing them. Journal of Global Ethics, 16(3), 262–282. https://doi.org/10.1080/17449626.2020.1858324
3. colgan, A., & Maxwell, B. (Eds.). (2019). The importance of philosophy in teacher education: Mapping the decline and its consequences (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780429027848
4. Kenny. J. p. (2025), “ Aristotle. (n.d.). Physics and metaphysics. In Encyclopaedia Britannica.,

https://www.britannica.com/biography/Aristotle/Physics-and-metaphysics

5. Liman, T., et al. (2013). Philosophy, Society, and the Evolution of Human Values. Cambridge University Press, p. 112.
6. MacLeod, M.(2021), Integrating philosophy of science in civil engineering: an integrative course design strategy. Euro Jnl Phil Sci 11, 105https://doi.org/10.1007/s13194-021-00422-0
7. Rivers, R. (2012). Philosophy and Human Values: A Modern Ethical Perspective. Oxford University Press, p. 78.
8. Suriasumantri, J. S. (1985). Philosophy of science: A popular introduction. Jakarta: Pustaka Sinar Harapan. p. 19.
9. University of Oxford. (n.d.). MSt in Ancient Philosophy. University of Oxford. Retrieved October 6, 2025, from https://www.ox.ac.uk/admissions/graduate/courses/mst-ancient-philosophy

10. Washington University in St. Louis. (n.d.). Our programs: PhD in Philosophy and PhD in Philosophy–Neuroscience–Psychology (PNP). Department of Philosophy. Retrieved October 5, 2025, from https://philosophy.wustl.edu/graduate-programs

Zidna Fahma (2023). The Urgency of Studying Philosophy and Its Scope, DIROSAT: Journal of Education, Social Sciences & Humanities, Vol. 1, No. 4, pp. 168–169.https://dirosat.com